

تفسير ابن كثير

الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين^ج
وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله^ق والله مع الصابرين

(الآن خفف الله عنكم) إلى قوله : (يغلبوا مائتين) قال : خفف الله عنهم من العدة ،

ونقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم . وروى البخاري من حديث ابن المبارك ، نحوه .

وقال سعيد بن منصور : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس في هذه

الآية قال : كتب عليهم ألا يفر عشرون من مائتين ، ثم خفف الله عنهم ، فقال : (الآن

خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) فلا ينبغي لمائة أن يفروا من مائتين . وروى

البخاري ، عن علي بن عبد الله ، عن سفيان ، به ونحوه . وقال محمد بن إسحاق :

حدثني ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية ثقلت على

المسلمين ، وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ، ومائة ألفا ، فخفف الله عنهم فنسخها

بالآية الأخرى فقال : (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) الآية ، فكانوا إذا

كانوا على الشطر من عدو لهم لم ينبغ لهم أن يفروا من عدوهم ، وإذا كانوا دون ذلك ،

لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .وروى علي بن أبي طلحة والعوفي ،
عن ابن عباس ، نحو ذلك . قال ابن أبي حاتم : وروي عن مجاهد ، وعطاء ، وعكرمة ،
والحسن ، وزيد بن أسلم ، وعطاء الخراساني ، والضحاك نحو ذلك .وروى الحافظ أبو بكر
بن مردويه ، من حديث المسيب بن شريك ، عن ابن عون ، عن نافع ، عن ابن عمر -
رضي الله عنهما - : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) قال : نزلت فينا
أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - .وروى الحاكم في مستدركه ، من حديث أبي
عمرو بن العلاء ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ : (
الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا) رفع ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه